الأزمة اليمنية دراسة في طبيعتها الإقليمية والدولية

م.د. رحمن عبد الحسين ظاهر

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية / قسم العلاقات الدولية

Email: drr389087@gmail.com

كلمات افتتاحية (، الأزمة، الحوثيين، التحالف العربي، المبادرة الخليجية، الصراع)

الملخص:

يحاول هذا البحث دراسة الدور الأممي في التعامل مع الأزمات الدولية من خلال تسليط الضوء على الأزمة اليمنية. وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين. تناول المبحث الأول دراسة الإطار النظري لمفهوم إدارة الأزمة الدولية من خلال عدة مطالب كمفهوم الأزمة الدولية ومفهوم إدارة الأزمات وكذلك أدوات إدارة الأزمات الدولية، أما المبحث الثاني فتناول الأزمة في اليمن من خلال دراسة الأوضاع السياسية الداخلية في اليمن وأثرها على الأزمة. وأيضا محددات الأزمة في اليمن وأسباب فشل الحوار الدولي في اليمن. وأيضا أسباب التدخل الإقليمي وأثره في ازمه اليمن.

The Yemeni Crisis is a Study in its Regional and International Nature

Lecturer Dr. Rahman Abdul Hussein Dhahiri

University of Mustansiriyah - College of Political Science - Department of International Relations

Key Words (The Crisis, The Houthis, The Arab Alliance, The Gulf Initiative, The Conflict)

Abstract

This research attempts to study the international role in dealing with international crises. By highlighting the Yemeni crisis. The search was divided into two axes. The first axis dealt with the theoretical framework of the concept of managing the international crisis by several points such as The concept of international crisis and the concept of crisis management as well as tools for managing international crises .

The second axis tackles the crisis in Yemen by examining the internal political situation in Yemen and its impact on the crisis. And also the determinants of the crisis in Yemen. And the reasons for the failure of the international dialogue in Yemen. Also the reasons for the regional intervention and its impact on the crisis in Yemen.

المقدمة

إن انتصار الشعوب على حكوماتها الشمولية هو انتصار للديمقراطية ،وحصول الشعب على الحقوق والحريات والتمثيل النيابي في البرلمان وتوزيع الثروات بالتساوي بين المواطنين هو من أهم الغايات لدى الشعوب المظلومة، ومن هذه الشعوب الشعب اليمني الذي طالب بتغيير حكومة الرئيس الراحل علي عبد الله صالح و تخليه عن السلطة لنائبه هادي عبد ربه والأمل بحصول عملية التحول الديمقراطي ، ألا أن مخاوف وقلق الدول الخليجية من صعود انصار الله شعبيا وسياسيا أصحاب الأيديولوجية المخالفة للنهج السعودي وكذلك تمسك هادي وحزب علي عبد الله بالسلطة كل تلك التداعيات جعلتهم يتخوفون من ما يسمى عملية التحول الديمقراطي ، مما أدى الى إيقاف عملية المفاوضات وإشعال الصراع بين افراد الشعب اليمني، وتشكيل تحالف دولي على محاربة الشعب اليمني ومحاولة تشويه صورة الانتفاضة الشعبية في اليمن على أنها امتداد للنفوذ الإيراني، وبالتالي جعل السعودية تعتقدها تهديدا لأمنها القومي وخطر على الملاحة الدولية في البحر الأحمر الأمر الذي جعلها تحشد المجتمع الدولي ضد هذا الخطر الوهمي.

الإشكالية: تكمن إشكالية البحث الموسوم (الأزمة الدولية وأثرها في منطقة الشرق الأوسط اليمن نموذجا) على الأسئلة الأتية:

١- كيف يكون الحوار الداخلي بين اطراف الأزمة ناجحا مع وجود تدخل إقليمي في الحوار؟

٢- هل أن استمرار التدخل العسكري الإقليمي في اليمن يسهم في حل الأزمة اليمنية أم يعقدها؟

٣- كيف يمكن حل الأزمة في اليمن والخلاف السعودي الإيراني مازال قائما؟

الفرضية

إن الأزمة اليمنية من المفروض ان تُحل داخلياً وبالطرق السلمية واذا احتاجت الأطراف المتنازعة الى تدخل إقليمي لحل الأزمة كأن تكون وساطة او مساعي حميدة فلابد ان تكون بتدخل اطراف مقبولة لدى الأطراف المتخاصمة و من دون تدخل عسكري او دولي لان التدخل العسكري لا يؤدي الى حل الأزمة بل يؤدي الى تعقيدها وتعميقها وتدويلها مما ينذر بترحيل الحلول التفاوضية الى حلول عسكرية تستقدم كل جهة حلفائها في المنطقة مما يجعل دور

التفاوض صعب وينتهي بصراع لانهاية له الا بعد استنزاف كل موارد الدولة البشرية والاقتصادية.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم الأزمة الدولية

المطلب الأول: مفهوم الأزمة الدولية:

يعرف صاحب المعجم الوسيط: الازم على الشي ازما عض بالفم كله عضا شديدا ويقال ازم الفرس على اللجام.(١)

ويعرف الأزمة محمود جارالله : بانها تداع سريع للأحداث يؤدي الى تنشيط عناصر عدم الاستقرار في النظام الدولي او في نسقه الفرعية على نحو غير مألوف يزيد من احتمالات اللجوء الى العنف.(٢)

ويعرف الأزمة الضحيان هي كل حالة او امر كان موضوعه ومجاله لا يستطيع صاحبه او أصحابه وضع حد لاشتداد وتطوره الى الأسوأ .(٣)

ويعرفها أمين هويدي: سواء كانت عالمية او اقليه بانها مجموعة من التفاعلات المتعاقبة بين دولتين او اكثر تعيش في حالة صراع شديد يؤدي أحيانا الى احتمال عال لنشوء الحرب ووقوعها وفيها يواجه صاحب القرار موقفا يهدد مصالح العليا للوطن ويتطلب وقتا قصيرا للتعامل مع هذا الموقف باتخاذ قرارات جوهرية.(٤)

المطلب الثاني: مفهوم أدارة الأزمات

تعد إدارة الأزمات الدولية عملية مهمة ولها قواعد وضوابط وهي علم ألا أن تطبيق هذه القواعد بما يتوائم والظروف الضاغطة والمتقلبة والمواقف، والمفاجئة والمتسارعة التي يفرضها الأطراف يتوقف على قدرة خلاقة لصاحب القرار في التعامل مع الأزمة بحكمة ودقة وصبر وهي من الناحية العلمية تعد علم وفن يتعلق بموهبة القيادة التي قد تأتي بالفطرة أو بالاكتساب من خلال المعرفة وتعلم المهارات ، ولذا تعددت التعريفات لمفهوم إدارة الأزمات الدولية وان كان المعنى العام لمجمل هذه التعريفات واحد ومن أهمها:

يحدد قاموسWEBSTER الأمريكي الأزمة انها فترة حرجة او حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم هجمة مبرمجة من الألم أو خلل وظيفي.(٥)

يعرفها محمود جار الله: انها فن إدارة السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على المستوى الجماعي او الفردي للتغلب على مقومات الألية البيروقراطية الثقيلة التي تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة.(٦)

فضلا عن كونها عملية الأعداد والتقدير المنظم والمنتظم للمشكلات الداخلية والخارجية التي تهدد بدرجة خطيرة .(٧)

و عرفها أخرون ومنهم : الباحث البريطاني ويليامز : هي سلسة الإجراءات الهادفة الى السيطرة على الأزمات والحد من تفاقمها حتى لا ينفلت زمامها وتؤدي الى الحرب وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للازمة هي تلك التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها.(٨)

المطلب الثالث: أدوات إدارة الأزمة الدولية

إن الغرض الأساس لإدارة الأزمات الدولية هو تجنب وصولها الى مرحلة الصراع المسلح وتطورها الى قتال لان ذلك يعد فشلا في الإدارة في تحقيق أهدافها، وان قوانين تلك الإدارة تختلف كليا عن قوانين القتال ومبادئه، اذ تعد إدارة الأزمة وسيلة للردع في الأزمات و تجنب القتال ومن هذه الأدوات التي تستعمل في إدارة الأزمات الدولية هي:

أولا: الدبلوماسية: من اهم أدوات إدارة الأزمات لاسيما في وقت السلم وتعرف بانها عملية التمثيل والتفاوض بين الدول من خلال إدارتها لعلاقاتها الدولية ويتعدد استعمال الأساليب الدبلوماسية لأدوات الضغط الإكراهي الذي تلجا اليه الدولة عند محاولة تحقيق مكاسب معينة بيد أنها لا تتمادى فيه حتى لا ينعكس على مصالحها وهو يتمثل في كل تحركاتها الضاغطة على الخصم ليقبل مطالبها ويمكن للدولة إن تلجا الى التعايش التوفيقي الذي يشمل أجرائتها كافة المعبرة عن رغبتها في تسوية الأزمة فضلا عن الإشارة الى المصلحة المشتركة لأطرافها في تجنب تفاقمها ومزج الضغط الإكراهي بالتعايش التوفيقي مزجا مرنا قد يودي الى تسوية الأزمة ويحفظ مصالح الدولة.(٩)

ثانيا: القوة العسكرية: تمثل الدبلوماسية أحد أدوات إدارة الأزمة الدولية فهي لا تعمل مستقلة من دون الأدوات الأخرى واهمها الوسيلة العسكرية التي تتجسد من خلال ضغط القوات المسلحة

في حالة اشتداد الأزمة للضغط لتوفير ورقة بيد الدبلوماسيين في أحراز تقدم في المفاوضات.(١٠)

ثالثا: المساعدات الاقتصادية: هي عامل من العوامل المهمة في العلاقات الدولية ولذلك فهي أداة مهمة في إدارة الأزمات الدولية اذ يمكن التوصل بها الى فرض الإرادة لاسيما على الدول النامية التي تحتاج الى الدعم الاقتصادي الدائم.

رابعا: الحرب النفسية : فرضت الحرب النفسية والدعائية نفسها نتيجة للتطور التكنولوجي الكبير في وسائل الاتصال وأجهزة الأعلام كأداة من أدوات إدارة الأزمة وذلك من خلال الإذاعات والصحف ووكالات الأنباء التي اصبح لها الدور الكبير والمؤثر على إرادة وادراك الأخرين، فالدعاية تسبق العمل العسكري الذي تنوي الدول القيام به بالتمهيد له بين الأوساط الدولية وإضفاء الشرعية عليه وقد تصاحب العمل الدبلوماسي او الاقتصادي لتنفيذ أثارة الجبهة الداخلية للجانب المضاد او تكثيف الحملات الإعلامية لتوجيه الراي العام لتأييد موقف ما.(١١)

المبحث الثاني: الأزمة في اليمن

تعد أزمة اليمن من اهم الأزمات الدولية على مر التاريخ بسبب إهمال المجتمع الدولي لحلها بسبب الضغط الإقليمي على أصحاب القرار في الأمم المتحدة من اجل الوصول الى انتصارات عسكرية ترغم انصار الله على القبول بالشروط السعودية للتفاوض مما عقد الأزمة.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية الداخلية في اليمن وأثرها في تعقيد الأزمة

تمثل الطائفة الزيدية اكبر الطوائف الإسلامية الموجودة في اليمن والحاكمة على المستوى السياسي لعقود من الزمن ، وبانتصار الجمهورية الإسلامية في ايران بدأت هذه الطائفة بالتحرك نحو المطالبة بحقوقها السياسية والدينية ضمن نظام علماني ، ومن هنا أخذت حركة الشباب المؤمن ذات الحس الثوري المناهض للولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) بالتوجه الى ايران والتأثر بها وأرسال الشباب للدراسة في ايران مما عكس التغيير الواضح في أدبيات هذه الحركة.

المحور الأول: محددات الأزمة في اليمن

بعد حرب صعده عام ٢٠٠٤، بداءت الأزمة بين الحكومة اليمنية والجمهورية الإسلامية في ايران ،لاسيما بعد إن بدأت السعودية بتقديم الدعم للحكومة اليمنية في حربها ضد الحوثيين التي استمرت حتى عام ٢٠١٠،في ست جولات [١٢] بدء فيها الرئيس الراحل علي عبد الله صالح منذ الجولة الأولى، بتوجيه الاتهامات الى الشباب المؤمن بالولاء لإيران وحزب الله اللبناني وبالسعي لإعادة نظام الإمامة الزيدية ،وفي المقابل نفى زعيم حركة الشباب المؤمن حسين بدر الدين الحوثي تلك الاتهامات في رسالة مفتوحة بتاريخ ٢٦حزيران ٢٠٠٤، أكد فيها ولاءه للحكومة والجمهورية اليمنية قائلاً أن سبب الخلاف الوحيد هو موقف الحكومة الموالي للولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن السياسة السعودية في اليمن [١٣]وفي الحقيقة حاول حسين الحوثي الاقتداء بحزب الله اللبناني وأطلق اسم أنصار الله على جماعته بسبب تأثره بأفكار حزب الله وعقيدته القائمة على محاربة (إسرائيل) وأتباعه منهج الثورة الإسلامية في ايران [١٤]

ولعل رفع الحوثيين لعبارة الموت لـــ(إسرائيل) التي يتضمنها شعار حزب الله في لبنان فضلاً عن رفع إعلام الحزب عام ٢٠٠٤ [١٥]هو كان بهدف الحصول على التعاطف وكسب مؤيدين لاسيما أن الحزب له شعبية في الشارع العربي بسبب مواقفه الرافضة من (إسرائيل) ومساهمته في تحرير الجنوب اللبناني، لهذا لم توجه الحكومة اليمنية في بداية الأمر أي اتهامات بوجود علاقات تربط بين الحوثيين وحزب الله ، وبتأزم الأوضاع اليمنية عام ٢٠٠٩وجه الرئيس اليمني الرحل علي عبد الله صالح اتهاماً شديد اللهجة قائلاً "أن الحوثيين حصلوا على دعم وخبرات من عناصر حزب الله اللبناني ، من عناصر تنتمي الى هذا الحزب بمساعدة إيران ،ونفى الحوثيون ذلك ،مؤكدين التزامهم بالشرعية الدستورية واعتبار الرئيس علي عبد الله صالح مرجعيتهم ورئيسهم الدستوري ،وأن أي ارتباط لهم بحزب الله اللبناني أو إيران هو أمر غير صحيح ،مطالبين السلطة أن توقف عدوانها عليهم، ومع تصاعد عمليات الحوثيين في محافظة صعده اليمنية ضد حكومة صنعاء المركزية ،وبعد اتهام الحوثيين بالاستيلاء على مواقع تابعة للجيش في محافظة صعده اندلعت المواجهة السادسة بتدخل السعودية من جانب وإيران من جانب آخر[١٦]وانخرطت السعودية في الصراع علناً عبر شن عمليات عسكرية كبيرة ضد الحوثيين في أوائل تشرين الثاني عام ٢٠٠٩[١٧]، فدخول السعودية في مواجهة مباشرة ضد الحوثيين يأتي لتقويض أي روابط بين الحكومة الإيرانية والحوثيين الذي تراه السعودية يستهدف أمنها في

الصميم ،مع التأكيد على خطورة التطورات وتداعياتها على المنطقة[١٨]واستمرت المواجهة العسكرية ، بين الحكومة والحوثيين استعملت فيها الحكومة اليمنية بدعم من السعودية كل أنواع الأسلحة البرية والجوية ،كما شاركت بقوات بحرية لمراقبة السواحل اليمنية لمنع تزويد الحوثيين بالسلاح والإمدادات عبر سواحل البحر الأحمر[١٩] ،إلا أنها لم تنجح في القضاء على الحوثيين وتم وقف الصراع بعد التوصل الى اتفاق بين الحكومة اليمنية والحوثيين ،دون إن تبدي الحكومة اليمنية إي اهتمام لمعالجة الأسباب وراء تلك الصراعات السابقة[٢٠]وتمكنت السعودية من أجبار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على توقيع المبادرة الخليجية [٢١]

ليتم بعدها نقل السلطة الى عبد ربه منصور هادي في ٢١شباط ٢٠١٢،بمباركة دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية، على وفق آليات تنفيذ المبادرة الخليجية، وعلى الرغم من أن المبادرة الخليجية حققت الهدف الأهم للثورة في إنهاء حكم الرئيس علي عبد الله صالح ،إلا أنها لم تحقق التغيير الجذري الذي كان ينشده الثوار اليمنيون ، وهو ما أدى الى استمرار الصراع الداخلي في اليمن والسعي الى إلغاء المبادرة الخليجية [٢٢] و كان الدافع من ورائها استفادة دول الخليج من دعم الولايات المتحدة الأمريكية، وخشيتها من أن يؤدي استمرار الثورة اليمنية الى احتراب داخلي تمتد جذوره الى الحدود السعودية ، فتعرض اليمن الذي يمثل الظهير الآمن لكل دول مجلس التعاون لاسيما السعودية وسلطنة عمان، الى خطر سيعرض دول الخليج جميعها الى الخطر نفسها [٢٣]، ولم يوقف الحوثيون صراعهم مع الحكومة لاسيما بعد أن أثبتت حكومة عبد ربه منصور هادي عدم اختلافها عن سابقتها ، فسقطت صنعاء بين أيديهم في ٢١ايلول ٢٠١٤.

المحور الثاني: فشل دور الأمم المتحدة في حل أزمه اليمن

عملت الأمم المتحدة على جمع الفرقاء المتخاصمين في اليمن وبدأ الحوثيون بالحوار مع الفرقاء السياسيين في صنعاء بحضور الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والمبعوث الدولي (جمال بن عمر) ووقعوا اتفاق السلم والشراكة الوطنية ،لتعلن إيران بعد ذلك دعمها وتأييدها للحوار والاتفاق كونها الداعم للحوثيين ومتهمة من قبل السعودية بانها هي من تريد إشعال الصراع في اليمن ، بالمقابل هناك القلق السعودي من انهيار الوضع الأمني في اليمن [٢٤] ولم تصمد الاتفاقية الأمر الذي أدى الى التوتر والتصعيد وأزداد الصراع لاسيما بعد سقوط محافظة

عمران في أيدي الحوثيين وفشل الأمم المتحدة في التسويات التي طرحتها من اجل تقريب الأطراف المتصارعة ، مما جعل السعودية تتخذ قراراً بالتدخل العسكري وحماية أمنها القومي كما هي تعلن ، ومنع الحوثيون من السيطرة على مضيق باب المندب الذي يتيح التحكم بالبحر الأحمر ،ولعل ذلك القرار، أكتسب تأييداً من بعض الدول ذات الواجهات على البحر الأحمر ورفضاً من قبل دول أخرى تمتلك مصالح استراتيجية أمنية وتجارية في تلك المنطقة [٢٥]

وتدخلت الدول الإقليمية والدولية في الصراع بحجة الحفاظ على أمنها القومي، لذا كانت السعودية من أبرز دول الخليج العربي تدخلاً في الشأن اليمني ليس فقط لكونها مجاورة لليمن ولكن من أجل الحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها فضلاً عن الحفاظ على أمنها القومي بتأمين البحر الأحمر ،مما دفعها الى توجيه الاتهامات الى إيران مرات عدة واتهامها في زعزعة استقرار اليمن تزامناً مع توتر الأوضاع الداخلية لليمن، لذا شاركت السعودية في الصراع بشكل مباشر لارغام الحوثيين على الرضوخ لمطالب حلفائها ، بالشكل الذي يضمن لها الحفاظ على نفوذها في المنطقة ،واستمرت الأزمة اليمنية بالتصاعد لاسيما أن الأحزاب اليمنية في الداخل رفضت فقرات المبادرة الخليجية، التي عدها مشروعا سعوديا برعاية أمريكية يقوم على تبديل رأس السلطة والإبقاء على ركائزها وأشخاصها[٢٦]،والنظر الى الرئيس اليمني ،عبد ربه منصور هادي ،على انه محسوب على النظام الذي تريد المعارضة إنهاءه[٢٧].

وترسخت الصراعات في اليمن، باستمرار الاتهامات الموجهة لإيران بالتدخل في الشؤون اليمنية، وظهر التنسيق بين الرئيس السابق علي عبد الله صالح و الحوثيين بعد خروج أنصار المؤتمر الشعبي العام في صنعاء وعدد من المحافظات اليمنية في ٢٧أيلول٢٠١٢،تحت لافتات الشعار الحوثي وذلك لإظهار الحوثيين على أنهم القوة الأكبر في البلاد [٢٨] كما تمكن الحوثيون من السيطرة على صعده بالقوة العسكرية، وساهموا في إسقاط محافظة الجوف بالاشتراك مع قوات موالية لحركة الأخوان المسلمين _حزب التجمع اليمني للإصلاح وإخراجها عن سيطرة القوات الحكومية الرسمية ،وتعيين محافظ لها توافقي بين طرفي الصراع في المحافظة، أي الحوثيين والأخوان المسلمين [٢٩] ، وزادت حدة الأزمة اليمنية مع توالي سيطرة الحوثيين على محافظات شمالية ، بالتوازي مع الحوار الوطني والمسار السياسي ، ومثلت سيطرة الحوثيين على محافظة عمران في ٧تموز٢٠١٤،بداية لتحول مهم في التمدد الحوثي العسكري، ومحطة انطلاق نحو العاصمة صنعاء [٣٠]،إذ سيطر الحوثيون على مقرات قوات الأمن الخاصة

والشرطة العسكرية والأمن العامة، واستولوا على ما كان فيها من أسلحة وذخائر ومعدات وأليات عسكرية [٣١]،وبعد سقوط محافظة عمران، ضرب الحوثيون حصاراً شاملاً على العاصمة اليمنية صنعاء منذ ١٨آب٢٠١٤،ونجحوا في حشد وتعبئة أعداد كبيرة من اليمنيين للمطالبة بإسقاط حكومة الوفاق ،وإلغاء رفع أسعار المشتقات النفطية ،وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وعلى نحو مفاجئ نشبت مواجهات في شملان شمال صعده بين الحكومة و الحوثيين وتمكن الحوثيون من السيطرة عليها، ومن ثم على مبنى التلفزيون الحكومي في ٢٠أيلول٢٠١٤، وبعدها المنطقة العسكرية، لتخضع صنعاء للحوثيين ٢١أيلول٢٠١٤[٣٢].

فكان سقوط صنعاء بيد الحوثيين مكسباً بالنسبة لإيران التي تأزمت علاقاتها مع الحكومة اليمنية اثر حدة الاتهامات التي وجهها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لها بالتدخل بالشؤون الداخلية لليمن [٣٣]، وبعد إصدار الحوثيين إعلاناً دستوريا في ٦شباط٢٠١٥، تضمن حل البرلمان وتشكيل مجلس وطني انتقالي ،توجه الرئيس عبد ربه منصور هادي الى عدن لممارسة مهامه الرئاسية وأعلن من هناك رفضه للإعلان الدستوري للحوثيين ،والتمسك بالشرعية ، ووجه دعوة الى دول الخليج العربي للتدخل من اجل دعم الشرعية اليمنية ورفض الانقلاب الحوثي[٣٤]، وجاء الرد على هذه الدعوة من قبل السعودية في ٢٥اذار ٢٠١٥م وذلك بالإعلان عن عملية عسكرية ،ضمت كل دول الخليج ماعدا سلطنة عمان ،ضد الحوثيين أطلق عليها اسم (عاصفة الحزم) قد عدتها العديد من الدول خطوة أولية نحو وضع حد لما أسمته بالتدخل الإيراني في المشرق العربي ،وليس حماية الشرعية فقط[٣٥]

المطلب الثاني: أسباب التدخل الإقليمي وأثره في أزمة اليمن

هناك العديد من الدوافع والأسباب التي مهدت للتدخل الإقليمي منها:

أولا: تطور العلاقات اليمنية مع الجمهورية الإسلامية في ايران

لعل نجاح الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ بزعامة الأمام الراحل روح الله الخميني وأسقاط نظام الشاه محمد رضا بهلوي وما سببه من تغيرات في طبيعة النظام الحاكم في ايران من نظام دكتاتوري ملكي تابع للولايات المتحدة الأمريكية الى نظام إسلامي ديني لا يخضع لاحد المعسكرين الشرقي والغربي، فسعت الثورة الإسلامية بنظامها الجديد الى تحقيق العديد من الإنجازات في منطقة الشرق الأوسط أهمها بعث الإسلام من جديد بروح المقاومة وحماية

المستضعفين في العالم المتمثلة بالدفاع عن فلسطين والشعوب المظلومة اذ انطلقت الشعوب للدفاع عن حقوقها بدعم من الجمهورية الإسلامية، فتم تحرير جنوب لبنان وسعت حركة حماس للرد على اعتداءات(اسرائيل) بالصواريخ مما عزز خط الممانعة والمقاومة الإسلامية، المتمثل بأبناء اليمن من الزيدية التي نشأت عام ١٩٨٦ في محافظة صعدة اليمنية من قبل حركة الشباب المؤمن واصبح لها مركز تدرس فيها مادة عن الثورة الإسلامية في ايران من قبل السيد محمد بدر الدين الحوثي وأخرون من القيادة في تلك الحركة [٣٦] إزاء ذلك أشاد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالثورة الإسلامية الإيرانية قائلاً "أن كل النتائج التي وصلت اليها الثورة الإسلامية في إيران مبشرة بالخير وتدعو الى التفاؤل والإعجاب ،وتمثل مكسباً كبيرا للقضية العربية المصيرية، وقوة جديدة وهي انتصار لقضايا أمتنا العربية والإسلامية"[٣٧].

كما أن النهوض الثوري في إيران والمعادي لـــ(إسرائيل) يعد رديفاً للتحرر العربي وداعماً للتصدي العربي، لذا إن اليمن كانت داعمة لهذه الثورة ضد نظام الشاه[٣٨]،ولكل ما تحقق من مصالح للشعب الإيراني(الوطنية والاجتماعية) ،ولعل قطع إمدادات النفط عن (إسرائيل) والنظام في جنوب إفريقيا[٣٩]،أدى الى تقليل أهمية أنابيب النفط التابعة الى(إسرائيل) والممتدة من أيلات الى موانئها على البحر المتوسط[٤٠]،وشهدت إيران عام ١٩٨٩،تحولاً سياسياً، لاسيما بعد وفاة الإمام الخميني، ومطالبة الإيرانيين بالإصلاح[٤١]، وعقب هذه المرحلة جرى انتخاب السيد علي الخامنئي مرشدا لإيران ،وانتخاب الشيخ هاشمي رافسنجاني(١٩٨٩-١٩٩٧) رئيساً للجمهورية[٤٢] فقد عمل رافسنجاني بعد توليه الحكم على تقوية العلاقات الخارجية مع الدول العربية[٤٣]، في عام ١٩٩٠م بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الإيرانية – اليمنية، لذلك شكل قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ أيار ١٩٩٠،تحولاً سياسياً مهماً لفت أنظار صانعي القرار السياسي في إيران ،التي كانت تعاني من ضغوطات وعلاقات متوترة نوعاً ما مع محيطها الإقليمي لاسيما السعودية التي تمثل المنافس الحقيقي الى إيران ،ومحاولتها بشكل وبأخر تعزيز مكانتها الإقليمية وحماية مصالحها الاستراتيجية، فأعلنت إيران بهذا الصدد تأييدها للوحدة اليمنية ،لتشهد العلاقات تنامياً ،في مختلف المجالات لاسيما (السياسية والتجارية والثقافية)،بين إيران واليمن، وتم فتح صفحة جديدة في العلاقات بعد توحيد شطري اليمن فحاجة ايران للانفتاح على محيطها الإقليمي دفعها لتأييد الوحدة اليمنية لتشهد العلاقات تطورا جديدا في مختلف المجالات لاسيما السياسية والتجارية والثقافية ، من خلال هذا التطور في العلاقات أدى الى زيادة نشاط الزيدية

الذين تقربوا من ايران ووجدوا الدعم الكبير لحركتهم الشبابية والسعي لتحقيق مشروعهم السياسي في تشكيل حزب او اتحاد للقوى الشعبية.[٤٥] وقد كان هناك إدراكاً من قبل صانع القرار الإيراني بالأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر وموقع اليمن ،إذ وجدت إيران أن وجودها في اليمن قد يمَهد لها السيطرة على مضيق باب المندب الذي يوفر لها نقاط الارتكاز التي تؤدي الى توسيع نفوذها وتقليص نفوذ السعودية، لذا إن إيران أخذت تحاول بمختلف الوسائل تأمين وجود لها بالقرب من مضيق باب المندب ، وهو ما يوفر لإيران ورقة تستعملها للتعامل مع السيناريوهات المحتملة في علاقاتها الإقليمية بما يضمن مصالحها[٤٧]

ثانيا: العامل الاقتصادي

إزاء السياسة الأمريكية التي اتجهت لعزل إيران بعد انتهاء حرب الكويت عام ١٩٩١،وبناء طوقاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ضدها، جعل من القيادة في ايران أن تفكر في خروجها من هذا الطوق والعزلة الغربية لها ، لذا توجهت نحو بناء علاقات إقليمية مع الدول الأخرى[٤٩]،وهو التوجه نفسه الذي ذهبت إليه اليمن حينما تأزمَت علاقتها مع الغرب ودول الخليج بسبب موقفها الرافض لاستعمال القوة ضد العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ،ما لم ينسحب العراق من الكويت في المدة المحددة [٥٠]،وقد كانت ردة الفعل ونتائجها كبيرة فيما يخص اليمن على المستوى الاقتصادي ،إذ أوقفت دول الخليج مساعداتها لليمن والمتمثلة بالقروض المباشرة وغير المباشرة التي كانت تحصل عليها من الصناديق العربية والخليجية ،فضلاً عن خسارة اليمن ما يقارب الـــ٤٠مليون دولار بسبب توقف المبادلات التجارية مع العراق والكويت ، وخسارتها ما يقارب ١٠٠مليون دولار بسبب توقف تصفية وتكرير النفط العراقي والكويتي في مصفاة عدن [٥١]

وعلى هذا الأساس وجدت كل من إيران واليمن طريقهما الى التقارب وكسر العزلة ،الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج العربي ضدهما ، واندفعت الدولتان نحو التعاون في المجالات الاقتصادية [٥٢]،ولاسيما أن كلاهما من الدول النفطية ذات المواقع الاستراتيجية المهمة ،الأمر الذي عزز من أدراك صناع القرار في كل دولة بأهمية بناء علاقات اقتصادية مع الدولة الأخرى[٥٣]، فإيران وجدت في اليمن حليفاً استراتيجيا في المنطقة، يمكن أن يحقق لها مكاسباً اقتصادية لما يملكه اليمن من موقع استراتيجي مهم ،يمكن استعماله كورقة

ضغط على القوى الإقليمية والدولية[٥٤]،وفي المقابل وجدت اليمن في إيران حليفاً داعماً لمشاريعها التنموية بعد الخسارة التي لحقت بها بسبب انقطاع المساعدات الخليجية عنها [٥٥].

ثالثا :الموقع الاستراتيجي لموقع اليمن من وجهة النظر الايرانية:

لقد أدركت إيران أهمية اليمن بالنسبة للمملكة العربية السعودية[٥٦]،وهذا بطبيعة الحال يخدم مصالحها إذا ما استُهدفت بشكل مباشر من أعدائها في المنطقة، ولهذا سعت إيران الى استقطاب اليمن الى شبكة التحالفات الإيرانية للتعاون والتنسيق لمواجهة الأخطار التي يمكن إن تمس البلدين[٥٧]، وبذلك يكون البحر الأحمر قد تميز بموقع جيوبولتيك فريد أضفى نوعاً من التعقيد على العلاقات الإقليمية والدولية [٥٨]،فالبحر الأحمر يعد محور الصراعات بين تلك الدول التي تحاول حماية وتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية ،من خلال حماية أمن الطرق التجارية في البحر الأحمر[٥٩]، ويعد أمن البحر الأحمر جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العربي ،وهو عامل حاسم في الصراع العربي_(الإسرائيلي،) فالأمن في هذا الممر المائي الحيوي يحمل إمكانيات صراع ضخم على ضوء سعي التحالف الأمريكي(الإسرائيلي) تأمين الوجود في سواحل البحر الأحمر التي يرتبط أمنها بأمن الدول المطلة عليها [٦٠].وشكل تطور الأحداث الداخلية في اليمن وتدخل الدول الإقليمية لحماية مصالحها في البحر الأحمر عقبة جديدة، لاسيما بعد تمكنّ الحوثيين من السيطرة على العاصمة صنعاء وعقد اتفاقيات تجارية مع إيران [٦١].

رابعا: رؤية السعودية لموقع اليمن وتأثيرها الحدودي

لقد أدت دول مجلس التعاون الخليجي دوراً بالغاً في التأثير في الأزمة اليمنية، انطلاقاً من طبيعة علاقاتها مع إيران من ناحية ،وما يمثله اليمن من عمق استراتيجي للسعودية وعامل مؤثر في أمن واستقرار منطقة الخليج من ناحية أخرى [٦٢]، لاسيما أن السعودية من أكثر دول الخليج تأثيراً في اليمن، بسبب موقعها الجغرافي الذي يرتبط بها برياً من الجهة الجنوبية ، وبحرياً عبر البحر الأحمر من الجهة الغربية[٦٣]، وإزاء رغبة السعودية في بقاء اليمن ضمن دائرة نفوذها، وقفت السعودية ضد الوحدة اليمنية في وقت كانت فيه علاقة الجانبين متوترة نوعاً ما بسبب المشكلة الحدودية القائمة بينهما ،وجاء رفضها للوحدة تعبيراً عن رغبتها في ممارسة الضغوط على كل من صنعاء وعدن لترسيم الحدود بينهما وبين السعودية كلاً على حدة ،وإجبارهما على التنازل عن مساحات من المناطق الحدودية التي يعدها الخبراء أغنى مناطق البترول ،فضلاً عن

رغبتها في بقاء اليمن دولة ضعيفة تكون تحت وصاية السعودية، لذا كان موقفها مؤيداً لانفصال الجنوب عن الشمال في حرب عام ١٩٩٤،كونها ترى أن استقرار الوحدة من شأنه أن يؤدي الى أضعاف دور السعودية الراغبة بأن تكون هي القوة الإقليمية الوحيدة التي تستحوذ على شبه الجزيرة العربية من دون منافس[٦٤]،لذلك سعت السعودية الى استغلال حرب الانفصال عام ١٩٩٤،للتأثير في العلاقات الإيرانية اليمنية من خلال اتهام إيران بمساندة الشمال في الحرب الأهلية، ومحاولة توريطها في مسألة زعزعة الاستقرار في اليمن، مدعية أن إيران ترسل المساعدات الى صنعاء لدعم حكومة علي عبد الله صالح[٦٥]،ووجدت صنعاء أن السعودية تسعى من وراء هذه الاتهامات الى تجزئة اليمن وتعزيز استقلال الجنوب ،ولاسيما بعد موقف حكومة صنعاء من أزمة الخليج الثانية [٦٦]،وقد تبين ذلك عندما ظهر الموقف السعودي علناً عندما أستقبل ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الرئاسة الاسبق علي سالم البيض، إذ أدركت حكومة صنعاء من ذلك أن السعودية تدعم جنوب اليمن من أجل تحقيق الانفصال، واستقلاله عن الشمال[٦٧]،وإزاء ذلك لم تكن إيران تجهل الدور الذي تقوم به السعودية لتحقيق الانفصال من اجل مد نفوذها الى المنطقة و خسارة إيران حليفها الاستراتيجي في ذلك الوقت ،لهذا وقفت إيران مع اليمن الشمالي ودعمت الوحدة اليمنية [٦٨]،في مقابل موقف دول الخليج التي كانت قريبة أو مطابقة لموقف السعودية باستثناء دولة قطر التي كان موقفها داعماً للوحدة وضد الانفصال، وترك موقف إيران الداعم للوحدة أثراً إيجابيا لدى صانع القرار اليمني الأمر الذي انعكس إيجابيا على العلاقات بين الدولتين، وتعززت العلاقات بشكل كبير بعد انتهاء الحرب بانتصار الوحدة ، ولم يكن للسعودية في تلك المرحلة سوى أن تتجه الى حل مسألة الحدود مع اليمن وبناء علاقات ودية معها ،ووقع الطرفان مذكرة تفاهم في عام ١٩٩٥،لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات توقفت فيها السعودية نسبياً من التدخل في الشؤون اليمنية ،ولاسيما بعد توقيع اتفاقية الحدود عام ٢٠٠٠[٦٩]

المطلب الثالث: التدخل الإقليمي والدولي واثره في الأزمة اليمنية

إن التدخل الإقليمي و الدولي الذي دعا اليه الرئيس اليمني عبد ربه منصور والذي يعتقد انه امرأ مشروعا لأجل التخلص من القوة التي تمتلكها حركة انصار الله والأحزاب المتحالفة معها مكنه من فرض حصا بري وبحري عليهم الا أن هذا الحصار اضر بالشعب اليمني جميعه ومن هنا يمكن معرفة اثر الدعم الإقليمي والدولي ومستقبل الصراع في اليمن:

أولا: الدعم الدولي للتحالف العربي ضد الحوثيين: كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب قريبة من سياسة دول مجلس التعاون الخليجي وتحديداً السعودية المجاورة لليمن، وأظهرت موافقتها المساندة لدول مجلس التعاون الخليجي في حرب الانفصال عام ١٩٩٤،في اليمن وقفت الدول الغربية مع دول مجلس التعاون الخليجي للتوصل الى قرار بوقف أطلاق النار في الأمم المتحدة[٧٠]،وبعد انتهاء الحرب اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا الى دعم وحدة اليمن بعد أن أدركت بأن استمرار معارضة الوحدة اليمنية ستفتح الأفاق أمام أزمات مستقبلية متعددة في جنوب الجزيرة العربية، الأمر الذي يهدد مصالحها في منطقة الخليج والجزيرة العربية بحكم موقع اليمن الاستراتيجي [٧١]، ونادت الولايات المتحدة الأمريكية طوال حرب صعده ٢٠٠٤-٢٠١٠ بضرورة تطبيق الديمقراطية والحوار لحل الأزمة اليمنية ،ولم تهتم الولايات المتحدة الأمريكية للشعارات التي رفعها الحوثيون طوال مدة الصراع ، إذ عدتها مجرد شعارات لا تمس مصالح الولايات المتحدة الأمريكية[٧٢] على الرغم من المبادرات الكثيرة الا انه لم يتم التوصل الى حل نهائي للأزمة اليمنية ،وأستمر الصراع في اليمن حتى تمكن الحوثيون من الوصول الى قصر الرئاسة وإعلان سيطرتهم عليه[٧٣] ولم تظهر الولايات المتحدة الأمريكية أي ردة فعل في بداية الأمر نظراً لوجود ملفات تشترك فيها مع إيران في الوقت نفسه وهي محاربة الإرهاب في العراق وسوريا ،والمفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني[٧٤] ، وبعد أن أعلنت السعودية عن عاصفة الحزم ،اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية بالتأييد دون أن تشارك فعليا في تلك العملية العسكرية ،فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها مستعدة لتزويد الطائرات الحربية ،المشاركة في عملية عاصفة الحزم التي تقودها السعودية ،بالوقود على أن يتم ذلك خارج المجال الجوي اليمني وأن تتقاضى الولايات المتحدة الأمريكية ثمن ذلك التمويل ،وقد قامت بتجهيز قوات التحالف العربي بمعلومات استخباراتية لتعيين الأهداف [٧٥] .

ويعد مشاركة التحالف العربي ضد الحوثيين احدى معوقات تطور العلاقات السعودية الإيرانية اذ تقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية كداعمة للحوثيين بالضد من التحالف العربي الذي يدعم حكومة الرئيس هادي منذ عام ٢٠١٥ بهجمات جوية وبرية وقد ساند التحالف المتمثل بالمملكة العربية السعودية ودولة الأمارات العربية المتحدة بشكل رئيسي كثاني اهم دولة في التحالف، وأسهمت الكويت والبحرين وقطر والسودان وربما مصر بمقدار معين وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعماً عسكرياً في صورة معلومات استخبارية عن الأهداف وذخائر وإعادة تزويد

الطائرات جوا بالوقود ونفذت ٣٢ ضربة مؤكدة بوساطة طائرات بلا طيار في سنة ٢٠١٦ ، وكان هدف التدخل السعودي أضعاف الحوثين، وتقوية حكومة الرئيس هادي التي أخرجت من صنعاء كما إن موقع هادي هوجم من قبل القوات التابعة للرئيس السابق علي عبد الله صالح وكان المتوقع أن تحصل السعودية على نصر سريع، علما أن دوافع المملكة وغاياتها من التدخل ليست واضحة اذ لم يتضح أن كانت الحرب الأهلية الدائرة في اليمن وعدم استقراره هل يشكلان خطرا على الملكة العربية السعودية، فاليمن دولة قليلة الدخل وكثيرة الفقراء وهي تواجه سلسلة من المشكلات التي أعاقت التنمية الاجتماعية الاقتصادية منها المنافسات بين الفصائل السياسية، وفي عام ٢٠١٦ بات التدخل السعودي في اليمن متلازما مع أزمة إنسانية خطيرة لم تجلب الى البلاد السلام أو الاستقرار ولم ينزل هزائم منكرة بالحوثيين، وتعزو السلطات السعودية هذا الإخفاق الى الدعم الذي تقدمة الجمهورية الإسلامية في ايران الى الحوثيين الى حد دخول عبارة الحوثيين المدعومين من ايران في القاموس السياسي لكن ليس هناك دليل يذكر على دعم عسكري إيراني للحوثيين وهو دعم يصعب إيصاله كمعدات عسكرية أو أسلحة بسبب الحصار المفروض من قبل التحالف العربي.(٧٦)

ثانيا: مستقبل المفاوضات الدبلوماسية في اليمن

ان تشكيل تحالف إسلامي بقيادة المملكة العربية السعودية ضد الحوثيين الذين انتفضوا على الحكومة التي كانت قائمة بزعامة الرئيس الراحل علي عبد الله صالح والمطالبة بإقالته، و لم ترق لدول الخليج ، لذا عدت انتصار الشعب اليمني انقلاباً ودعمت نائبه عبد ربه هادي منصور في صراعه في اليمن، وتزعمت المملكة العربية السعودية قيادة التحالف الإسلامي الذي انحسر أخيرا الى التحالف العربي والذي تشكل منذ أعوام في اليمن بمشاركة إماراتية فاعِلة ، ومشاركة افتراضية للدول الأخرى المنضوية شكلاً تحت هذا التحالف بيَـدِ المملكة والإمارات ، التي لا تستطيع اليوم التحكم بإيقافه بل صارتْ مرتبطة ارتباطاً كلياً بمستقبل التطوّرات التي تعصف في المنطقة العربية- وفي سوريا والخليج تحديداً- كونها حرباً تمت في الأساس على خلفيّة صراع وتنافُس إقليمي ودولي، حتى وإن كان السبب المُعلَن هو إعادة السلطة المُعترَف بها دولياً إلى سدّة الحُكم في صنعاء، ويمكن القول أن الصراعات التي تفرض على الشعوب الحرة لا يمكن لمن فرضها القدرة في السيطرة على زمان انتهائها، فاذا كان امر بداية الحرب بيده فليس امر نهايتها بيده، لان الحروب عادة تتحول الى مواقع لمصالح الدول الكبرى المصنعة

للسلاح ، ولذا نجد أن امر انتهاء الصراع في اليمن بات مرهوناً بيد القوى الكبرى وأميركا تحديداً، بعد أن باتت هذه القوى لاسيماً في عهد الرئيس الأميركي ترامب- هي مَن تدعم هذه الحرب ومعظم الأحداث في المنطقة والعالم عن بُـعد على وفق الحاجة السياسية ، في ظلّ صراعها أي "القوى الكبرى" في المنطقة وتوظيفها في خدمة المصالح الإسرائيلية بدرجة أساس، في إطار الصراع المُستعر مؤخراً في المنطقة، اذ تعُدها حرباً تستهدف بالمقام الأول لتقليص تمدد النفوذ الإيراني على وفق الاعتقاد (الإسرائيلي) والسعودي والأميركي، وباعتبار استمرارها يمثّـــل سوقاً مزدهرة لتجارة السلاح بحسب الغربي.(٧٧)

وان كثيرا من القوى السياسية المناهضة للحوثيين في داخل اليمن وخارجه تعتقد أن التحالف العربي قد اضر بشعب اليمن والبنى التحتية ولم ينفعها، لانه التحالف في بداية الصراع اعلن عن قدرته عن أنهاء الحرب سريعا لكنه اخلف وتعثر بل وقع في المأزق، ولذا هذه القوى السياسية وان كانت قد أيدتً سابقا التحالف العربي لضرب الحوثيين ألا أنها تراجعت عن قرارها، لانها ترى أن الإمارات والسعودية قد خرجتا عن مسار هذا الصراع وصرفتا مؤخراً نظرهما بعيداً عن الإيفاء بوعدهما بإعادة الشرعية إلى الحُكم وهزيمة الحركة الحوثية ، وبالذات بعد مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح اللتان كانتا تراهنان عليه لتقويض القلعة الحوثية من الداخل ، وباتت هاتان الدولتان الإمارات والسعودية على وفق القوى اليمنية وحزب الإصلاح بالذات تتصرّفان تصرّف المحتل ، من خلال ترسيخ وجودهما العسكري في مناطق لا علاقة لها بالمحافظات التي تسيطر عليها الحركة الحوثية ، ومن هذه المناطق جزيرة سوقطرة في بحر العرب ، ومحافظة المهرة في أقصى جنوب الشرق على الحدود العُمانية ، ناهيك عن الساحل الغربي البعيد جغرافياً عن صنعاء المُستهدَف إسقاطها من هذه الحرب ، وتشجّعان قوى خارجة عن كَنَف الشرعية وعلى رأسها "المجلس الانتقالي الجنوبي" الذي يحظى بقاعدة جماهيرية عريضة في الجنوب وينشد استعادة دولة جنوب ما قبل عام ١٩٩٠م فحين نقول إنَّ هذه الحرب لم تعد تخصّ المملكة والإمارات ، ولم يعد قرار وقفها بيَد هؤلاء ولا بيَد مَن أعلنها من واشنطن ليلة ٢٦/٢٥مارس آذار عام ٢٠١٥م ، بعد ان تدخّلتْ أحداث مهمة في المنطقة في العامين الماضيين أخرجت معها خيوط هذه الحرب من يدَيِّ السعودية والإمارات ولكن بعد ما حققتا لنفسيهما مكاسبا ونفوذاً طاغيين في اليمن بشكلٍ لا يمكن تجاهله – وباتت" الحرب" عوضاً عن ذلك بيَد أميركا وشركائها بشكلٍ واضحٍ ، وباتت هذه الدول الكبرى ترى في اليمن ساحة

حربٍ مُنسابة لتصفية حساباتها القديمة والجديدة مع إيران وربما مع روسيا ، لاسيما بعد التدخّل الروسي في سوريا إلى جانبِ الحكومة السورية التي ترى فيها أميركا وبعض دول أوروبا والسعودية ومن خلفهم جميعاً إسرائيل ، سلطة مُعادية يجب إسقاطها ولو على الطريقة العراقية والليبية ، فإننا هنا نستند إلى عوامل مهمة :

أولاً: تصاعد الصراع في منطقة الشرق الأوسط ابتداء من العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا ومصر وتونس وعلى وجه الدقّة منذ تسلم الرئيس الأمريكي ترامب الحُكم ، وهو الرئيس المؤيِّد بشكلٍ مُطلَق للسياسة (الإسرائيلية) في المنطقة ، إلى درجة بالغة من التحيّز الذي لا سابق له بعلاقات البلدين ، بلغ ذروته بقرار نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس العربية، اذ بات كل أعداء(إسرائيل)هم بالضرورة أعداء لأميركا ، يجب تصفيتهم وعلى رأسهم إيران وحلفاؤها في المنطقة، وتنطلق المملكة العربية السعودية من نفس التطلّعات الأمريكية اتجاه إيران بل هي اشد، واكد الساسة الأمريكان القناعة السعودية وجعلها تزداد ترسّخاً لجعل الحرب في اليمن تحت تصرّف الصراع الدائر في المنطقة ، ما يعني بالضرورة أن استمرار ووقف هذه الحرب مرهوناً بشكلٍ لا لبس فيه باستمرار ووقف الصراع الإقليمي ، وترسخت أكثر وأكثر بعد قرار ترامب التنصّل من الاتفاق النووي مع إيران ، وهو القرار الذي جعل السعودية(وإسرائيل) تشكل جبهة قوية ضد البرنامج النووي الإيراني وسياسة ايران في منطقة الشرق الأوسط وبرنامجها الصاروخي ، فكل هذه التطوّرات المُتسارِعة بكل خطورتها تعني بالنسبة لليمن المُــضي نحو مزيدٍ من مزالق العناء والتشظّي والتفتّت ، ليس فقط إلى يمن شمالي وجنوبي كما كان قبل عام الوحدة ١٩٩٠م كما يأمل الجنوبيون المُتطلّعون للإفلات من القبضة الشمالية الخشنة .

ثانياً: إن خروج قطر من التحالف العربي ضد اليمن في هذه الحرب بعد اندلاع الأزمة السياسية الحادّة بينها وبين هذا التحالف ، أو بالأصح مع- السعودية والإمارات ومصر والبحرين- ، فقد عمدت قطر على إثر ذلك إلى التدخّل بشكلٍ قوي ولو غير مباشر في الشأن اليمني من منطق:" رد الصاع صاعين" ، وباتت أكثر تأثيراً ونفوذاً في الشأن اليمني في مواجهة السعودية والإمارات أكثر مما كانت عليه قبل إخراجها ، وصارت تشكّل لهما قلقاً مُريعاً سياسياً وعسكرياً وإعلامياً بما تمتلكه من طاقات مالية وإعلامية ضخمة، لاسيما ولديها حليف يعد أكبر وأقوى الأحزاب اليمنية على الإطلاق" سياسياً وعسكرياً وجماهيراً " حزب الإصلاح ، الذي على الرغم

من كونه يشكّل أكبر القوى داخل الشرعية التي تعتمد عليها السعودية والإمارات كحليفٍ سياسي وعسكري لهزيمة الحوثيين ، ويسعى من خلال دعم هذا التحالف إلى استعادة سلطته في صنعاء، إلا أنه بات مؤخراً يبتعد كثيراً عن مربع الرياض وأبوظبي، وصار يجأر بعداوته لهاتين الدولتين ويعدهما دولتي احتلال صريح ، تحرّكه في ذلك النزعة الإخوانية المُتجذّرة فيه بوجه خصميه وخصمي قطر: الإمارات والسعودية الوهّابية ، ناهيك عن امتلاكه براعة وخبرة سياسية لا نظير لها لدى القوى اليمنية الأخرى. (٧٨)

الخاتمة

من خلال البحث اطلعنا على مقدار الصراع اليمني السعودي الذي أدى الى قتل الألاف من اليمنيين وتدمير البنى التحية والمصانع الخدمية وتدمير المستشفيات الحكومية وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة ومنع الوسائل الصحية من الوصول الى أبناء الشعب اليمني من خلال الغاء استعمال المطارات والموانئ اليمنية من العمل مما أدى الى انهاك الشعب اليمني الذي لاحول له ولاقوة في الصراع الدائر بين الطرفين، وان الحق والإنصاف أن الحرب في اليمن لم تكن من اجل منع التمدد الإيراني في باب المندب كما تدعي السعودية والغرب ولكن من اجل بقاء اليمن تابعة سياسيا واقتصاديا الى القرار السعودي.

ولذلك ما من حرب بين الحوثيين والحكومة اليمنية الا وكان هناك دورا سعوديا في المعركة ومن هنا يمكن القول ان التحالف العربي الذي قادته السعودية ضد اليمن وشعبه خرج عما خطط له من انتهائه سريعاً فالصراع مازال مستمرا، والقدرة العسكرية اليمنية للحوثيين مازالت قوية والدليل عدم حسم المعركة من قبل التحالف العربي على الرغم من الاختلاف في نوعية السلاح لدى التحالف والدعم الأمريكي في التخطيط ورصد الأهداف والغطاء الجوي العربي والصواريخ وكل ذلك ونتيجة الصراع غير واضحة ، مما ينبى بقدرة الحوثين على الاستمرار مما يربك التحالف العربي ويثقل ميزانيته العسكرية والاقتصادية .

ومع تطور الأحداث ودخول متغيرات جديدة في المنطقة كوقف القتال في مدينة الحديدة وهذه مقدمة لمرحلة جديدة من السلام في اليمن وقبوله بالحوثي كجهة سياسية فاعلة على صعيد الحكم في مستقبل اليمن لذا يمكن القول أننا نشهد في المستقبل القريب تغييرات في موقف

التحالف العربي المضاد للحوثيين والقبول بشراكة حوثية فاعلة في الحكومة اليمنية القادمة وأبعاد الرئيس هادي من الحكومة مما يعطي تغيرا في المواقف الدولية وموافقة سعودية على أنهاء الحرب على اليمن بسبب الخسائر المادية في المعركة وضبابية النتائج.

الهوامش

١. المعجم الوسيط، الجزءالاول، الناشر مجمع اللغة العربية، ط٤، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٧
٢. محمود جار الله، إدارة الازمات، دار أسامة،ط١،عمان،٢٠١٠، ص١٠
٣. عبد الرحمن الضحيان، إدارة الازمات والمفاوضات المنظور الإسلامي والمعاصر والتجربة السعودي،ط١،دار المائز،المدينة المنورة،١٤٢١، ص٢٩
٤. امين هويدي، التحولات الاستراتيجية البريستريكا وحرب الخليج الأولى، دار الشروق،مصر،ط١، ١٩٩٧، ص١٣١
٥. نعيم إبراهيم الظاهر، إدارة الازمات، عالم الكتب الحديث،عمان، ط١، ٢٠٠٩،ص٤
٦. محمود جار الله ، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤
٧. عبد السلام أبو قحف، إدارة الازمات، مطبعة الاشعاع للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٧
٨. محمود جار الله، مصدر سبق ذكره، ص٢٨
٩. نعيم ايراهيم، مصدر سبق ذكره، ص٣٧
١٠. محمود جاد الله، مصدر سبق ذكره، ص٥٩
١١. نفس المصدر السابق ،ص٦٠
١٢. محمد سيف حيدر ،الحرب بالوكالة _كيف تؤثر طهران في قرار الحركة الحوثية ، مجلة العرب الدولية،الشركة السعودية للأبحاث والنشر،السعودية،العدد(١٥٣٦)،٢٠٠٩،ص٢٣.
١٣. المجموعة الدولية للأزمات،الاحلاف العسكرية – الأمنية في اليمن بذور صراع جديد ؟ اليمن تقرير الشرق الأوسط رقم ١٣٩، ٢٠١٣، ص٥
١٤. سيد حسين العفاني ،حزب الله، دار العفاني، القاهرة،ص٥٠-٥١.
١٥. المجموعة الدولية للأزمات ،مصدر سبق ذكره،ص٥.

١٦. سعد علي حسين التميمي ، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي ،المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ،الجامعة المستنصرية،العدد(٢٥)،٢٠١٤،ص٣٦٩.

١٧. كرستيوفر بوتشيك ،الحرب في صعده من تمرد محلي الى تحد وطني ،سلسلة أوراق كارنيغي ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، واشنطن ،العدد(١١٠)،نيسان ٢٠١٠،ص١٨.

١٨. محمد سالم احمد الكواز، العلاقات السعودية_الإيرانية ٢٠٠٥-٢٠١٠،مجلة التربية والعلم ،مركز الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ،العدد(٣)،٢٠١٣،ص٩٣-٩٤.

١٩. فؤاد عبد الجليل الصلاحي وآخرون ، الثورة اليمنية الخلفية والأفاق ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت_٢٠١٢ ،ص١٥٠.

٢٠. كريستوفر بوتشيك ،مصدر سبق ذكره ،ص١٧-١٨.

٢١. صحيفة المستقبل العراقي ،العدد(١٢٤)،٤تشرين الأول٢٠١١،ص٣.

٢٢. المصدر السابق،ص٣.

٢٣. ابتسام محمد عبد ، النظام السياسي اليمني دراسة في المتغيرات الداخلية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٤٧، بغداد،٢٠١٣ ،ص٦-٧.

٢٤. محمد جميح ،المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة ،قطر،٢٠١٤،ص١١_١٢.

٢٥. المصدر نفسه،ص١٢.

٢٦. فواز طرابلسي،الديمقراطية ثورة،رياض نجيب الريس للكتب والنشر،بيروت،٢٠١٢،ص٢٣٩.

٢٧. حمود أبو طالب ، الشعب يريد ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١١، ص١١٢_١١٣.

٢٨. عايدة العلي سري الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع ، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠ ،ص٢٠٧_٢٠٨.

٢٩. عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،حركات الإسلام السياسي في اليمن ، مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، العدد(٤٠٣)، ٢٠١٢، ص٤٨.

٣٠. اسكندر النيسي، صعود الحوثيين ومآلات الوضع في اليمن ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام،القاهرة، العدد (١٩٩)، ٢٠١٥ ، ص١٦٤.

٣١. بلا،بعد عاصمة القبائل "عمران"، هل يسعى الحوثيون للسيطرة على صنعاء؟ ،سلسلة تقدير موقف ، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر ،٢٠١٤،ص١.

٣٢. اسكندر النيسي ،مصدر سبق ذكره ،ص١٦٤.

٣٣. محمد جميح ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢.

٣٤. صحيفة النهار،بيروت،العدد(٢٥٦٢٢)،٢آذار/٢٠١٥،ص٧.

٣٥. بلا، عاصفة الحزم :إعادة ترتيب الأوراق الإقليمية ،سلسلة أوراق تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات ،قطر،٢نيسان٢٠١٥،ص٢.

٣٦. قاسم البيضاني، الحوثيون وتحديات المستقبل اليمني/ مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الستراتيجية، بغداد، العدد (٥)، ٢٠١٣، ص١٠٢

٣٧. صحيفة النهضة العمانية،العدد(٣٢)،١٩تشرين الأول١٩٧٩،ص٧.

٣٨. بلا،يوميات ووثائق الوحدة العربية١٩٧٩م،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٨٠،ص٢٧٣.

٣٩. المصدر نفسه،ص٢٧٨.

٤٠. خديجة الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢ ،ص١٥٦.

٤١. سلطان محمد النعيمي،الفكر السياسي الإيراني(جذوره،روافده،أثره)دراسة تحليلية في ضوء المصادر الإيرانية،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي،٢٠٠٩،ص١٣٣-١٣٤.

٤٢. بلا ،فيض الهداية :مواعض وحكم من كلام الإمام الخميني،مؤسسة الإسلام الأصيل،العراق_النجف،الطبعة الثانية،٢٠١٢،ص٨٨-٨٩.

٤٣. فهمي هويدي،وهم الصراع وهم الوفاق،دار الشروق ،القاهرة،١٩٩١،ص١١.

٤٤. ولاء عبد جالي،العلاقات الإيرانية اليمنية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٨٦-٨٩

٤٥. جواد صندل جزاع ، مصدر سبق ذكره ، ص٣١.

٤٦. علي محمد حسين العامري،العلاقات الإيرانية_السعودية للفترة مابين (١٩٩٧-٢٠٠٨)،مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،العدد(٣٠)،٢٠١٠،ص١٠٠.

٤٧. سؤدد كاظم مهدي ،مشكلة الحدود اليمنية _السعودية الخلفية التاريخية والتطور السياسي ،مجلة العرب والمستقبل ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ،الجامعة المستنصرية ، العدد(٣)،ص١٠.

٤٨. فؤاد عبد الجليل الصلاحي وآخرون ،مصدر سبق ذكره ، ص١٤٦_١٤٧.

٤٩. محمد السعيد عبد المؤمن،الجمهورية الثالثة في إيران،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٢٠١٢،ص٢٢٧-٢٢٨.

٥٠. خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني ، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الأمارات العربية المتحدة، ١٩٩٧، ص١٧.

٥١. فهمي هويدي ،مصدر سبق ذكره ،ص٢٥.

٥٢. رائد حسن صغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي ،مركز العراق للدراسات ،العراق-بغداد، ٢٠١٤،ص١٢٨ .

٥٣. نوار جليل هاشم،مصدر سبق ذكره،ص١٣٢

٥٤. عبد الله عبد المحسن السلطان ،البحر الأحمر والصراع العربي _الإسرائيلي :التنافس بين إستراتيجيتين ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، الطبعة الثالثة ،١٩٨٨،ص٣٣.

٥٥. صلاح الدين حافظ،صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٨٢،ص٦٥.

٥٦. أحلام احمد عيسى ،البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ،مجلة آداب المستنصرية ،الجامعة المستنصرية،العدد(٦٥)،٢٠١٤،ص١٢_١٣.

٥٧. صحيفة العرب ،العدد(٩٩٠٧)،٤أيار٢٠١٥،ص٢٣.

٥٨. محمد السعيد عبد المؤمن،مصدر سبق ذكره، ص٢٢٦-٢٢٨.

٥٩. زهير عبد الحفيظ نواب وآخرون ، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام ،هيئة المساحة الجيولوجية ، السعودية،٢٠١٢،ص٢٠-٢١.

٦٠. رياض نجيب الريس ،رياح الجنوب _اليمن ودوره في الجزيرة العربية ١٩٩٠_١٩٩٧،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ، ١٩٩٨،ص١٧٣-١٧٧.

٦١. جمال سند السويدي وآخرون ،حرب اليمن ١٩٩٤م:الأسباب والنتائج ،مركز الأمارات للدراسات والبحوث ، الأمارات العربية المتحدة ، الطبعة الرابعة،١٩٩٨،ص١٠٥-١٠٧.

٦٢. بشير البكر، حرب اليمن القبيلة تنتصر على الوطن ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ١٩٩٥،ص٧١.

٦٣. رياض نجيب الريس ،رياح الجنوب _اليمن ودوره في الجزيرة العربية ١٩٩٠_١٩٩٧،مصدر سبق ذكره ، ص١١١ .

٦٤. عمار علي حسن،مصدر سبق ذكره،ص١٨٨.

٦٥. فؤاد عبد الجليل الصلاحي وآخرون ،مصدر سبق ذكره ،ص١٥٢.

٦٦. جمال سيد السويدي وأخرون ، حرب اليمن ١٩٩٤م:الاسباب والنتائج ،مصدر سبق ذكره ،ص١٠٧-١٠٨.

٦٧. علي حسين العامري ،أثر العوامل الخارجية على الحياة السياسية اليمنية ،مصدر سبق ذكره ،ص١٤٥.

٦٨. أبتسام محمد عبد ،العلاقات العراقية –اليمنية بعد عام ٢٠٠٣ ،أوراق دولية ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ،ص١٥.

٦٩. سعود المولى ،مصدر سبق ذكره ص١٣.

٧٠. ميثاق خير الله جواد ،مصدر سبق ذكره ،ص٣.

٧١. محمد حميد الهاشمي،عاصفة الحزم،سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات ،٢٠١٥،ص٨٥-٨٩ ؛ صحيفة زمان العدد (٥٠٦٧)،٤نيسان٢٠١٥، ص٨.

٧٢. دان سميث، التسلح ونزع التسلح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة الإسلامية، الطبعة الأولى الكتاب السنوي ٢٠١٧، بيروت، ص١٢٨

٧٣. صلاح الصفدي،على الموقع الالكتروني:www.almayadeen.tv

٧٤. صلاح الصفدي،على الموقع الالكتروني:www.almayadeen.tv

المصادر

١- المعجم الوسيط، الجزءالاول، الناشر مجمع اللغة العربية، ط٤، بيروت، ٢٠٠٤.

٢- امين هويدي، التحولات الاستراتيجية البريستريكا وحرب الخليج الأولى، دار الشروق،مصر،ط١، ١٩٩٧

٣- المجموعة الدولية للأزمات،الاحلاف العسكرية – الأمنية في اليمن بذور صراع جديد ؟ اليمن تقرير الشرق الأوسط رقم ١٣٩، ٢٠١٣.

٤- ابتسام محمد عبد ، النظام السياسي اليمني دراسة في المتغيرات الداخلية، مجبة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد٤٧، بغداد،٢٠١٣ .

٥- أبتسام محمد عبد ،العلاقات العراقية –اليمنية بعد عام ٢٠٠٣ ،أوراق دولية ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،٢٠١٠ .

٦- اسكندر النيسي، صعود الحوثيين ومآلات الوضع في اليمن ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام،القاهرة، العدد (١٩٩)، ٢٠١٥

٧- أحلام احمد عيسى ،البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ،مجلة آداب المستنصرية ،الجامعة المستنصرية،العدد(٦٥)،٢٠١٤.

٨- بشير البكر، حرب اليمن القبيلة تنتصر على الوطن ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، ١٩٩٥.

٩- حسن أبو طالب،الوحدة اليمنية:دراسة في عمليات التحول من التشطير الى الوحدة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩٤.

١٠- خديجة الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢

١١- خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني ، مركز الأمارات للدراسات الإستراتيجية، الأمارات ١٩٩٧.

١٢- دان سميث، التسلح ونزع التسلح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة الإسلامية، الطبعة الأولى الكتاب السنوي ٢٠١٧، بيروت.

١٣- رياض نجيب الريس ،رياح الجنوب _اليمن ودوره في الجزيرة العربية ١٩٩٠_١٩٩٧،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ، ١٩٩٨.

١٤- رائد حسن صغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي ،مركز العراق للدراسات ،العراق-بغداد، ٢٠١٤.

١٥- زهير عبد الحفيظ نواب وآخرون ، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام ،هيئة المساحة الجيولوجية ، السعودية،٢٠١٢.

١٦- سعد علي حسين التميمي ، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي ،المجلة السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية،العدد(٢٥)،٢٠١.

١٧- صحيفة النهضة العمانية،العدد(٣٢)،١٩تشرين الأول١٩٧٩.

١٨- صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٨٢.

١٩- عبد الرحمن الضحيان، إدارة الازمات والمفاوضات المنظور الإسلامي والمعاصر والتجربة السعودي،ط١،دار المائز،المدينة المنورة،١٤٢١.

٢٠- عبد الجليل زيد مرهون ، الخليج واليمن ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد (٢١١)، ١٩٩٦.

٢١- عبد الله عبد المحسن السلطان ،البحر الأحمر والصراع العربي _الإسرائيلي :التنافس بين إستراتيجيتين ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، ط٣ ،١٩٨٨.

٢٢- علي محمد حسين العامري،العلاقات الإيرانية_السعودية للفترة مابين (١٩٩٧-٢٠٠٨)،مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،العدد(٣٠)،٢٠١٠.

٢٣- عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،حركات الإسلام السياسي في اليمن ، مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، العدد(٤٠٣)، ٢٠١٢

٢٤- عايدة العلي: الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع ، بيسان للنشر ، بيروت، ٢٠١٠ .

٢٥- فهمي هويدي،وهم الصراع وهم الوفاق،دار الشروق ،القاهرة،١٩٩١.

٢٦- فواز طرابلسي،الديمقراطية ثورة،رياض نجيب الريس للكتب والنشر،بيروت،٢٠١٢.

٢٧- قاسم البيضاني، الحوثيون وتحديات المستقبل اليمني، مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الستراتيجية، بغداد، العدد (٥)، ٢٠١٣، ص١٠٢

٢٨- محمود جار الله، إدارة الازمات، دار أسامة،ط١،عمان،٢٠١٠.

٢٩- مايكل لوند،استراتيجيةالدبلوماسية الوقائية، ترجمة عادل عناني،ط١، مصر، ١٩٩٩.

٣٠- محمد سيف حيدر ،الحرب بالوكالة _كيف تؤثر طهران في قرار الحركة الحوثية ، مجلة العرب الدولية،الشركة السعودية للأبحاث والنشر،السعودية،العدد(١٥٣٦)،٢٠٠٩.

٣١- محمد جميح ،المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة ،قطر،٢٠١٤.

٣٢- محمد السعيد عبد المؤمن،الجمهورية الثالثة في إيران،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٢٠١٢.

٣٣- ولاء عبد جالي،العلاقات الإيرانية اليمنية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.